



برنامج

سياسات وبرامج تخفيف الفقر

د. نواف ابوشمالة

المعهد العربي للتخطيط

2015/12/31-27



ظاهرة الفقر: الأسس والمفاهيم



ظاهرة الفقر: الأسس والمفاهيم

ظاهرة الفقر

- تطور مفهوم ظاهرة الفقر خلال العقود القليلة الماضية باتجاه يتوازي من تنامي الرؤية الدولية للإنسان من كونه أداة للتنمية إلى كونه غاية لها.

- وبذلك تطور التعريف بالفقر من تمحوره حول قضية الدخل المتحقق للأفراد أو الاستهلاك الفعلي ، الى إدماجه لمجالات واعتبارات أخرى، مثل :-

- التعليم والصحة والتغذية والمرافق العامة (الكهرباء ومياه الشرب والصرف الصحي، والإسكان) ، والقدرة على مواجهة الأزمات، والحريات

المعهد العربي للتخطيط، والأمن والأمان المجتمعي، وكما أشكال الاحتياجات

وأصبح من أكثر مفاهيم الفقر شيوعاً هو:

- "أنه الحالة الاقتصادية التي يفتقر فيها الفرد إلى الدخل الكافي للحصول على المستويات الدنيا من الرعاية الصحية والغذاء والملبس والتعليم وفي غالب الأحوال كل ما يعد من الاحتياجات الضرورية لتأمين مستوى لائق في الحياة".



وبصفة عامة يمكن تعريف الفقر وفقاً لثلاثة معايير :-

- المعيار الأول (الموضوعي) : الذي يركز على ان الفقراء هم غير القادرين على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة".
- المعيار الثاني (الذاتي): الذي يعرف الفقراء استناداً لوجهة نظر الفرد ذاته، فإذا شعر الفرد بأنه لا يحصل عما يحتاج إليه بصرف النظر عن احتياجاته الأساسية، يعد فقيراً.
- المعيار الثالث: معيار تلقي المساعدات: الذي يعرف الفقراء بكونهم من يحصلون من المجتمع على مساعدة اجتماعية.

• بمعنى أن الحد الفاصل هو الحد الأدنى من الدخل الذي يستلزم الانخفاض عنه، الحصول على المساعدات الاجتماعية من الدولة.

• وبذلك يمكن تعريف مصطلح "حد الفقر" بأنه الحد الأدنى من الدخل اللازم لتلبية النفقات الضرورية للغذاء والبنود غير الغذائية لأفراد الأسرة.

• إذا حد الفقر هو الحد الفاصل بين الفقراء وغير الفقراء في المجتمع - ويتم تحديد هذا الحد دولياً وكذلك وطنياً.

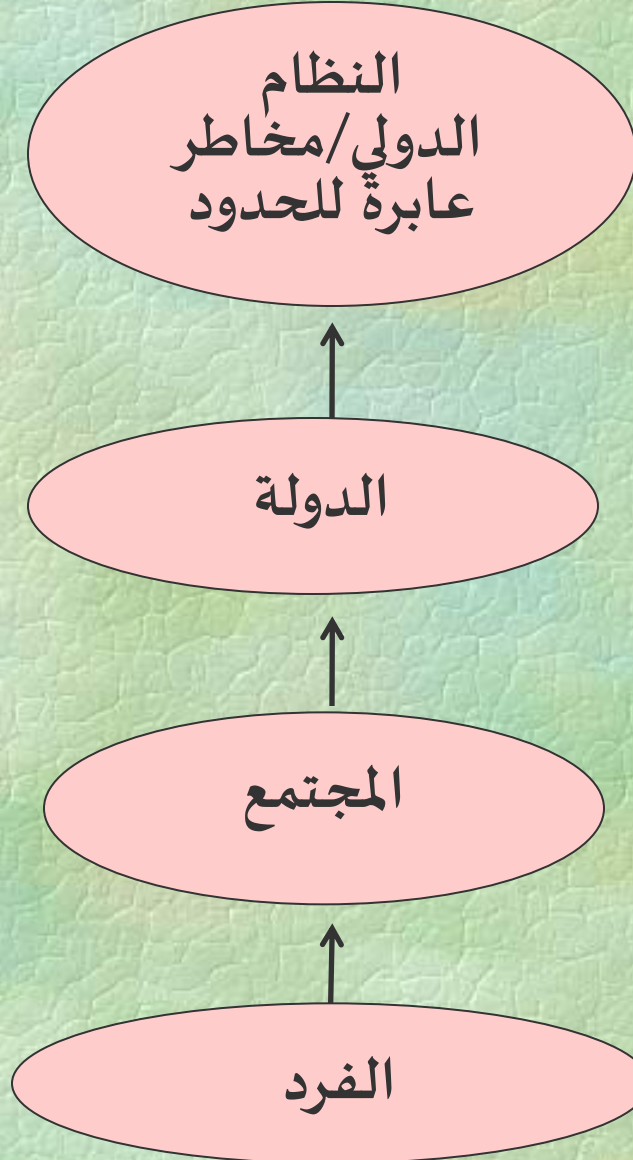
أسباب الفقر

- تتعدد أسباب الفقر بحسب خصوصية كل مجتمع وبلد، لكن هناك كثير من الأسباب هي بمثابة القواسم المشتركة، بحيث يؤدي وجودها لانتشار الفقر واتساعه، ويمكن تقسيم هذه الأسباب إلى مستويين (رأسي ، وأفقي).

(أ) المستوى الرأسي:

- حيث تتدرج أسباب الفقر في هذا المستوى تصاعدياً من الفرد إلى المجتمع إلى الدولة فالنظام الدولي، وكل يتدخل بقسط معين، وذلك كالتالي:

التدرج التصاعدي لأسباب الفقر



1 - على مستوى الفرد:

- يظهر في هذا المستوى أن الفرد نفسه كثيراً ما يكون سبباً في فقره عند غياب الحافز نتيجة عوامل شخصية سلبية الأثر (الكسل - الاستسلام - التواكل - فقد الثقة بالذات - الإسقاط...).
- يستبعد من ذلك قطعاً حالات الفقر التي لا يتحمل فيها الفرد مسؤولية فقره، كأن يكون من ذوي الاحتياجات الخاصة، أو تكون أسباب فقره تتجاوز حدود إمكانياته، كأن يكون له دخل لكنه غير كافي لسد حاجاته

2- على مستوى المجتمع:

- تأتي مسؤولية المجتمع في وجود الفقر وتعميقه عند انتشار قيم مجتمعية سلبية مثل (الصراع - الكراهية، النزعة الفردية وضعف روح العمل الجماعي).
- حيث يقود ذلك لانخفاض مظاهر التكافل والتضامن والتعاون والتآزر ، ووجود مجتمع يعقد مهمة كل من يرغب في تجاوز فقره، ويقود لإهدار الطاقات والجهود.

3- على مستوى الدولة:

تظهر مسؤولية الدولة في وجود الفقر وانتشاره في صور وحالات عدة، منها:-

- سيادة أنظمة سياسية مستبدة تنصب اولوياتها على جمع الضرائب وتقليص الإنفاق، والاستحواذ على مصادر الثروة.
- او أنظمة قائمة على التحالف مع النخب المالية ، ينتج عنها تشريعات ومؤسسات تقود لتوزيع مختل للثروات والامتيازات والاستثمارات.
- ويزداد الخطر ويتعاضم في هذا المستوى عند غياب مخططات شاملة وجادة لمعالجة ظواهر الفقر، وغياب العدالة وآليات

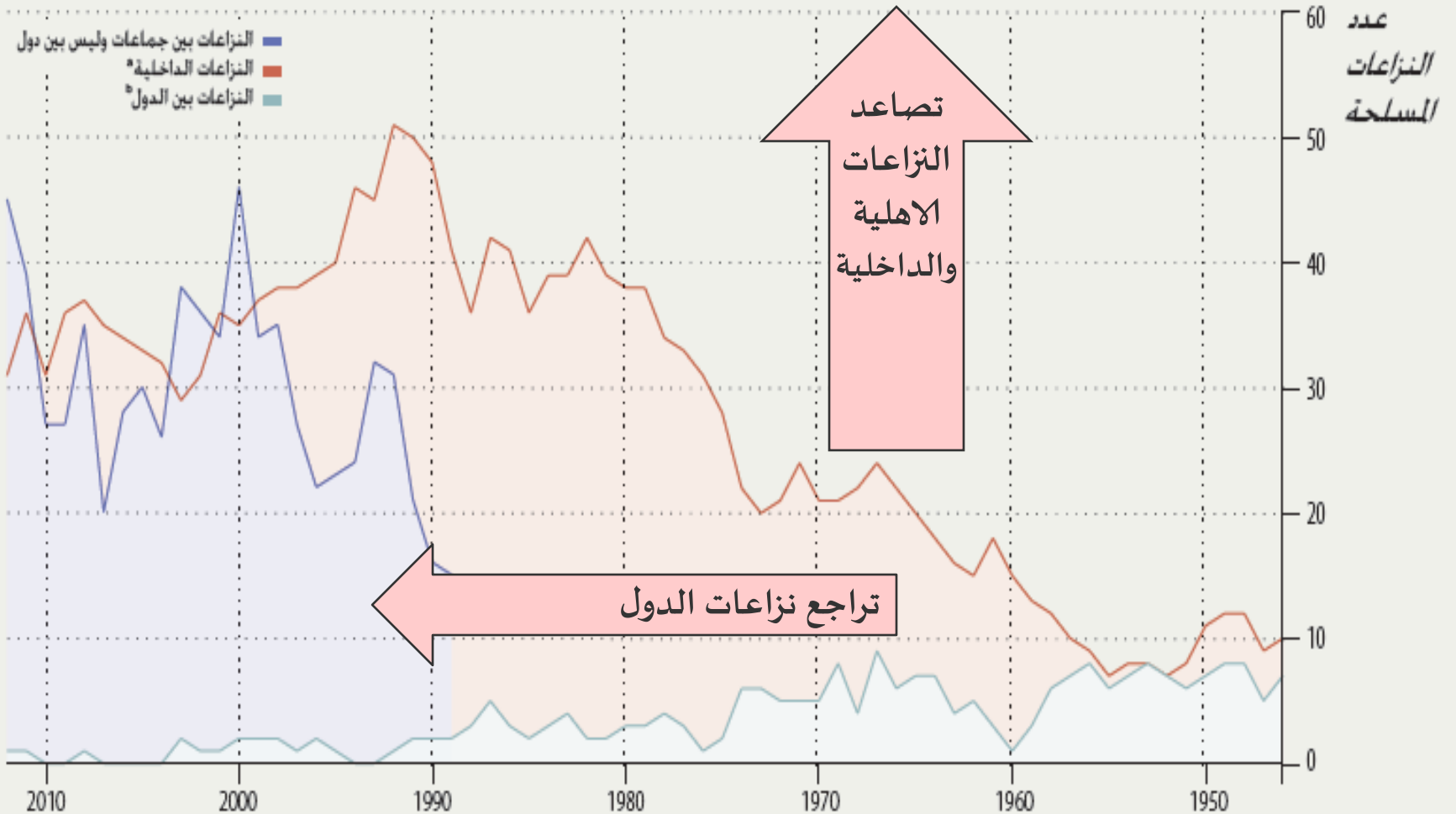
4- على مستوى النظام العالمي:

- للنظام العالمي أثرا مباشرا على الدول الفقيرة، سواء عبر اثر الأزمات الاقتصادية والمالية العالمية، أو عبر التحكم في اقتصادياتها عبر مجموعة من الوسائل مثل:-

- التقسيم الدولي للعمل (مناطق للإنتاج – ومناطق للاستهلاك)،
(توجهات الاستثمار العالمي صوب أقاليم دون أقاليم، وداخل ذات الإقليم لقطاعات دون أخرى (معيار القيمة المضافة) – تغذية الصراعات الأهلية – آليات وقواعد العمل الدولي مثل قواعد عمل

منظمة التجارة العالمية.

النزاعات المسلحة في العالم هي في معظمها نزاعات داخلية وبين جماعات وليس بين دول



a. تشمل النزاعات الداخلية التي تتخذ بعداً دولياً.
 b. تشمل النزاعات بين أطراف من خارج الدولة.
 المصدر: UCDP and PRIO 2013; UCDP 2013.

دور النظام العالمي في زيادة الفقر: مراحل سلاسل القيمة العالمية واختلال توزيع الدخول عبر العالم. Global value chains GVCs.

- توصلت دراسة لسلسلة القيمة لإنتاج جهاز iPad لشركة Apple، تركز الجزء الأكبر من الوظائف في آسيا (الصين)، مقابل تركز الجزء الأكبر من الأجور المدفوعة في الولايات المتحدة.
- وقد رصدت دراسة سابقة لذلك انه في الوقت الذي مثلت فيه العمالة الصينية نحو 30% من عدد العاملين لإنتاج جهاز ال iPad، فلم يحصل العمال الصينيون الا على 3% من اجمالي قيمة الاجور المدفوعة.
- وكذلك الحال مع حصص الارباح وباقي عناصر تكاليف الانتاج لهذا الجهاز (في المحصلة واستنادا لبيانات الشركة للعام 2010 فلم يحصل العمال الصينيون الا على 2% فقط من اجمالي القيمة النهائية

(ب) المستوى الأفقي:

- يتضمن هذا المستوى مجموعة من الأسباب التي تتفاعل أفقياً، وتتداخل بنسبة أو أخرى في توليد ظاهرة الفقر وتوسيع مداها.
- وتضم بصفة أساسية النظام السياسي، والنظام الاقتصادي، والنظام الاجتماعي والثقافي، والنظام التعليمي، والتي تتفاعل جميعاً في تكوين البنيان المجتمعي العام بفئاته الاجتماعية المختلفة، والتي قد يكون منها الفئات الفقيرة والمهمشة والمجتمعات العشوائية التي يتفشى فيها الفقر بصوره المختلفة.

1- النظام السياسي:

- يتسم النظام السياسي في أغلب البلدان التي يتركز فيها الفقر، بالاستبداد وقمع الحريات، وكبت المبادرات، ويتحالف مع الفئات الغنية في المجتمع، وينحاز لها، وتراجع لدى النظام أولوية التنمية الاقتصادية والبشرية لرفع مستوى المعيشة.
- ومن ثم تقل فرص الشغل، وتراجع الأجور الحقيقية، ما يؤدي لانتشار الفقر والبطالة، وظواهر خطيرة أخرى مثل التسول الاحترافي، والجريمة والرشوة، وجميع مظاهر الفساد ...



2- النظام الاقتصادي:

يتضمن النظام الاقتصادي للدول والمجتمعات العديد من العناصر أهمها :-
نظام الملكية وطرق انتقالها وتداولها - هياكل الاقتصاد الزراعية
وصناعية وخدمية - التشريعات والقوانين الاقتصادية والمالية - آليات
عمل الأسواق).

حيث يقود وجود نظام اقتصادي خاضع لهيمنة المنتجين وبخاصة
الكبار، إلى تحكم هذه الكيانات في توجيه سياسات الدول والمجتمعات
لصالحها.

ويترتب على عدم مراعاة هذه الكيانات لمصالح الفقراء والضعفاء،
اختلال التوازن الاجتماعي وتزايد هوة الفوارق الاجتماعية وتفشي ظاهرة



3- النظام الاجتماعي والثقافي:

يحمل النظام الاجتماعي والثقافي في كل مجتمع القيم الأخلاقية والفكرية وغيرها من القيم التي ينظر من خلالها الفرد إلى ذاته والمجتمع، وعلى وفقها يصوغ تصوراتهِ وتصرفاته.

وعلى ضوء هذا نجد بعض الأنظمة الثقافية تعلي من قيمة العمل، وتشجع على الكسب العادل والمشروع، وتحت على قيم الأخلاق الجماعية كالتراحم والتكافل بين أفراد المجتمع وفئاته وطبقاته، وتسن قوانين وأعرافاً من شأنها معاقبة



في المقابل نجد بعض الأنظمة الثقافية والاجتماعية تشجع على قيم الأنانية والفردية والتميز والاستعلاء الفئوي على الضعفاء والأقليات، وتحت على التعامل بمنطق المصلحة والمنفعة الذاتية والحرص على إقصاء الخصم المنافس بشتى الوسائل.

وفي مثل هذه المجتمعات تنشأ وتزايد الفئات الضعيفة والمهمشة، ومن ثم يتولد الفقر ويتعمق.

4- النظام التعليمي :

من المتفق عليه أن التعليم هو المدخل الرئيسي لكل إصلاح اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي أو أخلاقي أو تربوي. (التجربة الماليزية)

يلاحظ في اقاليم تركز الفقر ضعف وعدم كفاءة وفعالية نظام التعليم، وعدم دعمه لمسار النمو الحقيقي، وذلك بسبب جموده وعدم تطويره ليواكب متطلبات التنمية والعصرية.

ويتجلى ذلك في وجوه عدة منها: ضعف المرافق والتجهيزات - ضعف وتخلف المناهج - اهمال تطوير الكوادر البشرية - عدم الربط بمتطلبات التنمية والتنافسية والاقتصاد القائم على المعرفة - و غير ذلك من أسباب تسهم في إنتاج مخرجات بشرية اقل قدرة على تحصيل الدخول والخروج من دائرة الفقر.